

الذكرى الذهبية

لاول قداس

في كنيسة بيروت السريانية

١٨٨٣ - ١٩٣٣

لماضرة المورفنة فرس ميخائيل البان سر كبير السرياني

٢ (تسعة)

٧ انراب البطريركيونه في بيروت بمر بنا الكنيسته

اولم : الموردي اقرام ايض الحلي (١٨٧٨-١٨٨٦)

ابصر النور في حلب عام ١٨٤٩ وأقبل الى دير الشرفة عام ١٨٦٢ . وفي السنة التالية قصد اكليريكية الآباء اليسوعيين في غزير . واعتكف على اقتباس الفضائل والعلوم الكموتية اربع عشرة سنة فاحرز منها نصيباً وافراً . وفي غرة السنة ١٨٧٢ رقاء السيد اغناطيوس جرجس شلحت الى الدرجة المقدسة وفوض اليه خدمة النفوس في بيروت وكنت اخدم قداسه في كنيسة الآباء الكبوشيين حتى ١١ تشرين الثاني ١٨٨٣ وفي عهده بوسر بنا الكنيسة عام ١٨٧٨ فكان يراقب العملة مدة خمس سنوات بنشاط لا يعرف الكلال . وهو الذي نضعها بالما المبارك واحتفل فيها بالقداس الاول كما ذكرت .

وقد تولى هذا الاب الورع رئاسة دير الشرفة في فترات مختلفة وفي السنة ١٨٨٦ نصبه صاحب القبطه نائباً عنه في القاهرة ، فخدم النفوس فيها بالغيرة والحكمة والامانة حتى توفاه الله عام ١٩١٣ . وتفرد هذا الاب الجليل بتواضعه الكثيرة التي القاها في دير الشرفة وكنيسة بيروت والقاهرة ، وهي تنيف على المائة موعظة حذا فيها حذواً جديداً وافرغها في قالب يلد المطالع والسام .

رون جملتها موعظته التي القاها يوم افتتاح الكنيسة وقد أشرنا اليها على ان معرفة الجليل تضارني ان أبدي في هذا الفصل عواطف الشاء .

لآباء الرهبنة اليسوعية الافاضل فان رؤساءهم الاجلاء اجابوا الى طلب حقاري فغفروا كاهناً من كهنتهم يحضر صباح كل احد وعيد الى كنيسةنا هذه الجديدة ويرب فيها الذبيحة الالهية.

وظل اولئك الالباء الافاضل يواصلون تلك الخدمة المقدسة مدة تسع وعشرين سنة كاملة اعني منذ السنة ١٨٨٣ حتى ١٤ ايلول من السنة ١٩١٢ التي فيها اصدر الحبر الاعظم البابا بيوس العاشر براءته المشهورة في منع الاجازة لجميع المؤمنين كي يتناولوا القربان الاقدس في اي كنيسة كاثوليكية احبوا. وكان الوسيط بيني وبين رؤساء الرهبنة اليسوعية في مثال تلك المنحة المجانية حضرة صديقي الجليل الاب انطون صالحاني اليسوعي الذي لما برحت تربطني به عهود الولا الاخوي منذ ستين سنة . كافأهم الله تعالى باوفر الاجور في النعم السرمدي .

وما عدا الاب اليسوعي فقد كان يقيم القداس الالهي في كنيسةنا البيروتية عنها المرحوم الاب يوسف فليفل الماروني فخدمها خمساً وعشرين سنة حتى لقي ربه في ٢٥ تشرين الثاني ١٩١٤ .

وكان يقام في كنيسةنا البيروتية عنها منذ افتتاحها الى هذه السنين الاخيرة قداس حسب الطقس الكلداني . واول كاهن كلداني كان القس لويس اخوس . وخلفه اخوري يوسف طويل الذي جعل مركزه في الدار الاسقفية نيماً وعشرين سنة اعني حتى السنة ١٩٠١ . وجاء بعده الاب غمونييل قشاً . وكنت انا الحظير اقوم بخدمة قداس هؤلاء الالباء الثلاثة كل واحد حسب طقه اعني الطقس اللاتيني والماروني والكلداني .

ثانيهم : الموري موسى سركيس الدمشقي

هو عنما الذي تولى خدمة النفوس في كنيسة بيروت في عهد اخوري افرام ايض وخلفائه . ولد في دمشق عام ١١٤٨ وشخص الى بيروت عام ١٨٦٠ مع شقيقه والدنا ايان سركيس ووالدتنا مريم يوسف قرواني . ذلك على اثر حوادث الشام المشهورة . وفي السنة ١٨٦٣ قصد اكليريكية الالباء اليسوعيين في غزير وعكف على استحصال العلوم الكهنوتية اثنتي عشرة سنة . وفي ٢٨

تشرين الثاني ١٨٧٥ رَقَاه السيد غريغوريوس يعقوب حلياني ، رئيس اساقفة دمشق ، الى المقام الكهنوتي . وولاه خدمة الرعية فيما حتى السنة ١٨٨١ .
 فاقبل الى بيروت وانتقطع الى خدمة ابنا الطائفة حتى ١٥ نيسان ١٨٨٣ فنصبه السيد اغناطيوس جرجس شلحت رئيساً على دير الشرفة . وحضر عام ١٨٨٨ المجمع الطائفي الذي عقده البطريرك الانطاكي واقيف اجار الملة في ذلك الدير منذ ٢٢ تموز حتى ١٣ تشرين الاول . ويشاهد رسمه مع السيد البطريرك والاحبار المشار اليهم في ذلك المجمع الشهير . وفي ٢٧ كانون الاول ١٨٩٣ انصرف الى القدس الشريف حيث تولى النيابة البطريركية حتى ايلول ١٩٠٣ ، فمئنه السيد اغناطيوس افرايم رحمانى رئيساً لدير الشرفة . وفي ٢٩ تشرين الثاني ١٩١٢ رَقَاه في كنيسة بيروت الى الكرامة الاسقفية على حصص وحماة وتوابها . وانتقل الى جوار ربّه في ١٩ آب ١٩١٨ ودُفن في ضريح الآباء بدير الشرفة .
 ومماً لا يسعني السكوت عليه انه رحمه الله تعالى كابد مزيد المعناء والتعب مدة ثلاثة اعوام في سبيل بناء المركز الطائفي في القدس (١٩٠٠-١٩٠٣) وما عدا ما تبرّع به على ذلك المعهد المبارك من المال الذي بلغ زهاء مائتي ليرة ذهبية ، فقد كان يناظر العملة اثنا احرّ الافصح والبرد القارس حتى انجزه . وهو الذي ابتنى في دير الشرفة بهو الاستقبال وبيت المنام . سكب الله على ضريحه سيرل المغفران وعامله بالرحمة والرضوان .

تاليم : الحوري روفائيل بردعاني الماردني (١٨٩٢-١٨٨٧)

نُصب هذا الاب الفاضل نائباً بطريركياً في بيروت عام ١٨٨٧ وخدم الرعية مدة خمس سنوات بما امتاز به من الحفاقة والغيرة والامانة . وكان يعاونه تارة عمنا الحوري موسى ، وطوراً الحوري يوحنا حمدي ، وآرنة القس بطرس حداد الانجلي .

وكان مولد الحوري روفائيل في ماردن عام ١٨٥١ . ويتم دير الشرفة عام ١٨٦٦ وفي ايلول ١٨٦٧ ارتحل الى رومية وقرأ العلوم الكهنوتية في مدرسة البروبيندا ثم انطلق الى ماردن . وارتقى الى الدرجة المقدسة عام ١٨٧٦ بوضع يد السيد ايونيس ايليا عمة مطران القلاية البطريركية . وفي السنة ١٨٨٧

استدعاه الى حلب غبطة السيد اغناطيوس جرجس شلعت ورقاه الى رتبة خورسقفوس وسماه نائباً عنه على ابرشية بيروت . وكان في عداد الآباء الذين تولوا فحص الفنايخ ~~فحصت~~ امني الكتب الفرضية في دار القصادة الرسولية بيروت وهياؤها للطبع في مطبعة الآباء الدومنيكيين في الموصل .

وفي السنة ١٨٩٣ عاد الحوري روفائيل الى ماردين ، وتوجه الى سمرد لخدمة النفوس ، وناله مساقاة من القرائل والاهوال انسا . ثورة الاراك على النصارى عام ١٨٩٥ ، فاضطر الاب روفائيل ان ينهزم الى ماردين ، وظل يخدم النفوس فيها وفي ضواحيها حتى السنة ١٩١٥ . فاستاقه الاراك في عاشر حزيران من السنة المذكورة مع السيد اغناطيوس . الويان ، مطران الارمن الكاثوليك ، ومع عدد غفير من الكهنة واعيان الملل الى ضواحي ديار بكر واتزلوا بهم ضروب الاعذبة الفادحة وفتكروا بهم كافة فتكاً ذريعاً وكان عددهم اربعمائة وسبعة عشر^١

وكان هذا الاب الشهيد خيراً بلغات شتى ، متضلماً من الفلسفة واللاهوت مشهوراً بفن الخطابة . وقد نقل عن الايطالية الى العربية كتاب « من النفس » تأليف الاب بولس سنجري اليسوعي في ١٣٤٠ صفحة كبيرة وهيناه للطبع . وكان يتأمل به كل يوم . مدة اربعين سنة كما أثبت في مقدمته . وترجم كذلك الى العربية شرح انكتب المقدس من سفر التكوين الى نبوة حزقيا في ٢٣٤٠ صفحة كبيرة بعبارة فصيحة . الا انه لم يتوفى في طبع الكتابين المذكورين المحفوظين في يومنا لدى حضرة الحوري اسحق ارملة الموتر .

راجع : البه انفران ثيوفانس اعون قندلنت (١٨٩١-١٨٩٨)

حضر هذا الحبر النيل الاحتفال بتدشين كنيسة بيروت عام ١٨٨٤ كما ذكرنا وكان يومئذ كاتباً لاسرار غبطة السيد اغناطيوس جرجس شلعت البطريرك الانطاكي . وفي ٢٠ حزيران ١٨٨٦ رقاها البطريرك الموما اليه في كنيسة بيروت الى الكرامة الاسقفية على طرابلس ولبث موازداً غبطة السيد

(١) اطاب كتاب « النصارى في تكبات النصارى » مؤلفه الحوري اسحق ارملة (ص

البطريوك في حلب حتى السنة ١٨٩١ فمُنِّه ثانياً عنه في بيروت . ومن جملة الآباء الذين تولوا خدمة الرعية البيروتية في عهده نذكر الاب ميخائيل نجاش " ، والاب يوحنا حمصي ، والاب بولس نجاش ، والاب افرايم مصري .

وقد احرزت كنيسة بيروت ، في عهد السيد انطون قندلفت الطيب الذكر ، مجداً موثقاً اذ كان يقيم فيها الاحتفالات الطاقية ويلقي العظات الدينية على المؤمنين الذين كانوا يتقاطرون الى الكنيسة لاستماع عباراته البليغة والاستفادة من براهيته المتكررة الديدة . والتلذذ بكلام الله الحي . ويعودون الى بيوتهم وصدورهم ملائى بهواطف الايمان المقدس . أما ناديه فكان يعض بالاعيان والعلماء الذين كان يجلب اذهانهم بمحدثه . وامتاز رحمه الله بالتطلع من المسائل الدينية والشرعية . فكان يحل المشاكل بفضته وحكمته وصنف كتباً شتى أحصاها كتاب مراغله الذي سنه « عقود الجمان في شرح قانون الايمان » ونشره عام ١٨٨٣ في ثلاثة مجلدات . وكتابه الثاني الذي سنه « القلادة الدرية في شرح الوصايا العشر الالهية » الذي نشره شقيقه السيد يوليوس باسيل قندلفت عام ١٩٠٠ . و « المراج الوهاج وهو منهاج لصيغة سنة الزواج » ، و « اراني الامين في حل بعض المشاكل الزوجية عند الشرقيين » ، و « القيامة الشجيرة في التاييح الالهية » الى غير ذلك من الكتب المفيدة .

وفي عهد نيابة السيد انطون قندلفت تبرع الكنت شرل كابل البانجكي الفاضل على كنيتنا البيروتية في ٢٨ شباط ١٨٩٢ بستة شهادات كبيرة جميلة . وشيد ابناء الطائفة الافاضل الدار الاسقفية . واكملوا بناء المدرسة التي ازدهرت ازدهاراً يذكر بهمة القس الياس . عري الدمشقي الذي علم فيها ستة اعوام .
خاتمة : انثري سلجان تبولي الموصل (١٨٩٨ - ١٩٠٣)

زهد هذا الاب الفاضل في الحطام الدنيا ، وأقبل في شرح شهبابه الى دير الشرفة في ٥ كانون الاول ١٨٩٨ ، وقضى ثلاث سنوات متتفكراً على استكمال الفضائل المسيحية والترديد من العلوم الكهنوتية . وارتقى الى الدرجة المقدسة في ٨ ايلول ١٨٩١ . وانطلق باسم السيد البطريوك مار اغناطيوس فيلبس

عركوس الى ديار بكر وماردين ، وخدم فيها ابنا . الملة زماناً ، ثم توجه الى طور عدين فأبدي هناك من الساعي الطيبة ما برهن عن شجاعة نفسه وقوة عزيمته اذ كان يقتحم كل خطر في سبيل تعزيز الايمان الكاثوليكي المقدس . ثم سيره السيد البطريك الى دير الزور فانشأ فيها كنيسة على اسم العذراء مريم عام ١٨٧٣ وحبس لها الاوقاف وخلف فيها ذكراً طيباً ما برح الاهالي يتفنون به حتى اليوم . ثم انتقل الى النيك وساس الابرشية بثابة نائب بطريركي حتى السنة ١٨٩٢ . ففرقه السيد اغناطيوس بهنام بنى الى رتبة خورفسقوس ونصبه وكيلاً عنه في بيروت ، فخدم الرعية خمس سنوات مجتهد واجتهاد . وبعد هذا عاد الى الموصل وطنه ، وثار على اعمال التقوى حتى فارق الحياة في ٥ حزيران ١٩٢٤ بشيخوخة صالحة . واشتهر خوصاً بالقيادته الى اوامر رؤسائه وخبرته بالامور الدنيوية . وله في ذلك مواقف مشهورة يرددها كل من عرفه الى هذا اليوم .

سادس : الحوري يوسف اسطنبولي الماروني (١٩٠٢-١٩٢٠)

قام بامر النيابة بعد الحوري سليمان تبوني فخدم الرعية ثلثي عشرة سنة كان في اثنائها امثلة شريفة في الفضيلة والفضل ولا سيما في التضحية حباً لتعزيز الابرشية . وامتاز برخامة الصوت فقام بخدمة السيد البطريك مار اغناطيوس افرام رحمان في جميع الاحتفالات الطقسية التي كانت تجري في كنيسة مار جرجس . وساعده في خدمة النفوس الاب افرام مصري الدمشقي اثنتي عشرة سنة ، والاب روقائيل جبيري الموالي (١٩٠١-١٩٠٣) الذي عين في السنة ١٩٠٣ نائباً بطريركياً في القدس الشريف ثم في الاسكندرية . ومن جملة الآباء الذين خدموا ابرشية بيروت في عهد الحوري يوسف اسطنبولي اذكر الاب عبد المسيح زهر والاب جبرائيل مجاش الحلي (١٩١٦-١٩١٩) الذي انشأ اخوية الوردية للنساء في ٣٠ نيسان ١٩١٢ واستحصل من فضل الكرسي الرسولي المقدس الانعامات الثمينة للمشاركات فيها . وقد اجاب الاب الاتمس الى طلبته فنح الفقران لكل من يقرب الذبيحة الالهية على مذبح سيدتنا مريم العذراء . الجليلة في كنيسة بيروت .

ومن جملة الآباء الذين خدموا الرعية في تلك الانشاء الاب يوسف مجردة



المصري يوسف اسطبولي الماروني



المصري سليمان تبتوني الموصل



المصري اقوام حيفاري

البغدادي (١٩١٦-١٩١٩) ، والاب يوحنا عزو المرحلي (١٩١٩-١٩٢١) وكلاهما تولى تعليم الاحداث ايضاً في المدرسة الطائفة.

على ان رؤساء الملة المبروتين قدروا للخورى يوسف اسطنبولي الجليل اتعابه في سيل الانفس فرقاه السيد اغناطيوس بهنام بني الى رتبة خورسقفوس في كنيسة ماردين عام ١٨٩٣ ، وجاد عليه الخبر الاعظم البابا بندكتس الخامس عشر بلقب مونسور برتبة حاجب بايوي اجابة الى طلب السيد البطريرك مار اغناطيوس افرام رحمانى . وقد أبدت له الطائفة البيروتية عريون الاخلاص والاقرار بمرافقه فاحتلت بيوبيله الكهنوتي الفضي عام ١٩٠٨ ، ويوبيله الكهنوتي الذهبي عام ١٩٣٢ . وكان ميلاده في ماردين عام ١٨٦٠ وزاول العلوم الكهنوتية في دير الشرفة (١٨٧٦-١٨٧٨) وفي اكليريكية الآباء اليسوعيين بيروت (١٨٧٨-١٨٨٢) . وفي ١٣ ايار ١٨٨٣ ارتقى الى الرتبة الكهنوتية وخدم النفوس في ماردين ومذيات بطورعبدن وفي بيروت وطرابلس وبغايي هذا الاب القبور وقفت عام ١٩١٨ مريم اسحق موصلي لكنيسة مار جرجس والقفرا . داراً بلغت قيمتها الف ليرة ذهبية على ان يقرب في هذه الكنيسة كل سنة اثنا عشر قداساً لراحة نفسها رحماً الله تعالى .

سابعهم : الخوري افرام حيقاري السردى (١٩٢١-١٩٣٣)

تولى النيابة البطريركية في بيروت في نيسان ١٩٢١ فافرج الجهود الطيبة في خدمة ابنا الطائفة وصرف المساعي في انشاء . ياتصيب خيرى عام ١٩٢٨ اتفق ريعه البالغ مائة وخمسين ليرة ذهبية في ترميم موفه كنيسة بيروت وتعميد فنائها . وسمى كذلك في اثارة الكنيسة بالاضواء الكهربائية على البطراز الحديث . ومما نذكره له بالشكر انه بذل قصي وسعه في مساعدة السريان المهاجرين الذين قدموا الى بيروت من اطنه واورفا منذ السنة (١٩٢١-١٩٢٣) ، فانه اتفق مع رئيس الجمعية الخيرية شقيقةنا يوسف اليان سركيس ، ومع موارنيه الفاضلين الفيكنت فيليب دي طرازي والحواجا نجيب . وصلي وحفلوا لهم ما كفاهم لخدمة حاجتهم من الطعام والكسوة ، وقبلهم جميعاً ضيوفاً كراماً في القلاية الاسقفية اثنا . شتاء السنة ١٩٢٢ وكان عددهم يزور على الحماسة

فشغلوا غرف الكهنة والردهة والمدارس مدة اربعة اشهر وافرغ الحوري افرام ومعاونوه الوسع في اجتذاب اغلبيهم الى حضن الكنيسة الكاثوليكية المقدسة فاحرزوا باتباعهم المبرورة افضل ذخى واعظم أجر عند الله تعالى . وعلاوة على ذلك كله فقد جذ الحوري افرام مع النيكننت فيليب والحواجا نجيب المشار اليها في جمع طائفة من المال عام ١٩٢٤ من ابناء الملة وغيرهم واشتروا ارضاً فسيحة ابتنوا فيها بيوتاً خشبية لايوائهم واطلقوا عليها اسم « حارة مار يعقوب » ومن اعمال الحوري افرام التقوية وتجديده اجوية الوردية للنساء ، وإيشاؤه عام ١٩٣٠ اجوية ثانية لمن تيمناً باسم القديسة تريزيا الطفل يسوع . وقد انضم اليها كليهما عدد صالح من السيدات الودعات يجتمعن صباح كل اثنين الى الكنيسة يحضرن الذبيحة الالهية ويتلون فرض السيدة العذراء المقبولة ويسمن من فم كلام الحياة ويتقرن من سر المحبة .

وقد عرف آباء الطائفة المقبولون للحوري افرام فضيلته وفضله ولاسيما غيرته على خلاص النفوس . فانه بعد مزاواته العلوم الكهنوتية في اكليزيكية الآباء الدومنيكين بالموصل احدى عشرة سنة وارتقائه الى الدرجة المقدسة في ايار ١٩٠٤ وهو في السن الثالثة والعشرين انتدبه السيد البطريرك مار اغناطيوس افرام رحمانى الى بيروت وجعله معاوناً لكاتب اسراره ، ثم عينه عام ١٩٠٥ خادماً للافوس في زحلة . ثم فوض اليه النيابة البطريركية في النبك عام ١٩٠٨ وتفتقد شئون القرى المجاورة لها . وفي السنة ١٩١٢ ولأه رئاسة دير الشرفة ورفقه عام ١٩١٣ الى رتبة خورفقفوس واستصحبه الى رومية واستحصل له عام ١٩١٩ من مكازم الكرسي الرسولي المقدس رتبة مونيفور وحاجب بابوي . وفي السنة ١٩٢١ عينه نائباً في كنيسة مار جرجس بيروت كما ذكرنا . وما برج الى هذا اليوم قائماً بالنيابة بالجزم والغيرة والتفاني .

هذا ما تحررت اثباته في هذه « الذكرى الذهبية » متوسلاً الى يسوع المسيح فادينا الالهى ان يكافئ بالثوبة الصالحة جميع من تعب في هذه الكنيسة وعين عليهم وعلى بالتسبح بمشاهدته السعيدة في كنيسة الابكار المكتوبين في السماوات (عب ١٢: ٢٣) الذين « يعبودونه نهارة وليلًا في هيكله » (رويا ٧: ١٥) آمين .